

لها، فكل الشخص يحب مسز دالواى، فهى بؤرة من النور ومركز للجذب ولو أنها منهجرة إلى حد ما وباردة وعلاقتها سطحية مع الآخرين. ولكن بالرغم من كل هذه المتناقضات فى شخصيتها فهى تهتم بالجميع فى قرارة نفسها وتهتم بمشكلة التوصل والعلاقات دون أن تستطيع هى أن تحقق هذه الروابط والعلاقات.

.... وماذا كان يعنى الأمر بالنسبة لها، هذا الشيء الذى كانت تسميه الحياة؟ آه، إن الأمر كان غريباً. كان فلان هنا فى كنسجتون، وشخص ماهناك فى «بايزواتر»، ولنقل شخص آخر فى «مايفير»، وكانت دائماً تشهر بوجودهم، وكانت تحس أن الأمر كله ضياع، يا للخسارة، وشعرت لو كان فى الإمكان جمع شملهم، وفعلت هذا. وكان هذا عرضاً، لجمع الشمل، للخلق، ولكن لمن؟

وتتحرك القصة بأفكارها وحوادثها البسيطة حتى تصل إلى ذروتها فى الحفلة النهائية وتتلاقى الخيوط الرفيعة وتتقابل الشخصيات الرئيسية فى زمان ومكان واحد. ومن بين الضيوف يدخل سير وليام برادشو لى يضى على العلاقة الروحية بين عائلة مسز دالواى وبين عائلة سبتيروس وارين سميت - تلك العلاقة التى ظلت حتى الآن مجرد توافق فى الأفكار والمشارب والخيال - نوعاً من الواقعية. والشخص الوحيد الذى لم يحضر الحفل هو سبتيروس الذى انتحر ويمثل فى القصة جدولاً صغيراً من تيار وعى كلاريسا دالواى. وكان سبتيروس هو الوحيد الذى كان فى استطاعته التعبير عن الرسالة السامية التى تحاول مسز دالواى أن تعبر عنها وهى حب الإنسانية. وكان سبتيروس جندياً أصيب بصدمة أثناء الحرب ولكنه كان يكتم سرّاً دفيناً فى صدره، ودفعه هولمز وبرايدشو دفعاً إلى الانتحار بعد أن حاول أن يلقي به فى مستشفى للجانين لأنهما فشلا فى العطف عليه. وترمز فيرجينيا وولف إلى من قاموا بتعطيمه بالطبيعة البشرية، وبالعقلية